طنطا محافظة الغربية
جامعة الأزهر الشريف
كلية القراءات وعلومها
قسم الدراسات العليا
مادة القراءات

بحث في

دراسة منهجية

حول

كتاب غاية النهاية لابن الجزري ومعرفة القراء الكبار للذهبي

تحت إشراف فضيلة الدكتور

مروان محمد مصطفى شاهين

جمعه الطالب

الزنفلي أحمد السيد الشربيني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد

هذا بحث مختصر أبين فيه منهج الذهبي رحمه الله فى معرفة القراء ومنهج ابن الجزرى رحمه الله فى غاية النهاية وطريقة العرض والعزو فيهما قدر استطاعتى ومعرفتى الضئيلة والله خير معين

أولا:ترجمة المؤلفَيْن

(١) ترجمة مؤلف الغاية لابن الجزرى رحمه الله[١]

اسمه ولقبه

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري نِسْبَة إِلَى جَزِيرَة ابْن عمر قرب الْموصل[٢] شيخ الإقراء في زمانه و من حفاظ الحديث.[٣] و نسبةالعمرى إلى ابن عمر الذي نسبت إليه الجزيرة ، لا إلى الصحابي عبد الله بن عمر

ولادته

ولد ونشأ في دمشق كَانَ أبوهُ تَاجِرًا فَمَكثَ أَرْبَعِينَ سنة لاَ يُولد لَهُ ولد ثمَّ حج فَشرب مَاء زَمْزَم بنية أَن يرزقه الله ولدا عَالما فولد لَهُ ابن الجزرى فِي لَيْلَة السبت الْخَامِس وَالْعِشْرين من رَمَضَان سنة ٧٥١ إحدى وَخمسين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق، عقيب صلاة التراويح ، كما أخبره بذلك والده بمكان يسمى خط القصاعين.

نشأته

نشأ بدمشق في رعاية والديه، فحفظ القرآن وجوده وهو ابن أربع عشرة سنة ، وحفظ الحديث وسمعه من جماعة من شيوخ عصره . وكان والده معلمه الأول فقرأ عليه القرآن عدة مرات، وسمع من والده القرآن بالروايات عدة مرات ،وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى

---

[١]ترجم لابن الجزرى رحمه الله فى مؤلف خاص د.محمد مطيع الحافظ طبعة دار الفكر واسهب كذلك فى ترجمته الدكتور السالم الجكنى فى مقدمة رسالته على النشر٢٠٠٧هـ والدكتور امين فلاتة على الغاية١٤٣٠هـ

[٢]البدر الطالع بمحاسن علماء ما بعد القرن السابع

[٣]اعلام الزركلي وقد ترجم لنفسه فى الغاية نفسها

شيراز فولي قضاءها ومات فيها،وقد سجل ابن الجزري في جامع أسانيده رحلاته العلمية وتحركاته وتنقلاته بين
المدن والأقاليم، وسطر فيه بعض الأحداث التي وقعت له أثناء تلك الرحلات، وذكر فيه المشايخ والعلماء والقراء الذين لقيهم، وقرأ عليهم، وأخذ منهم، وروى عنهم . وقد عدهم فبلغوا خمسا وأربعين واما طلابه فعدهم السخاوي فى الضوء اللامع فبلغوا خمسين ومائتين

أسرته

والده : محمد بن محمد بن علي الجزري ، كان المعلم الأول لابنه محمد؛ حيث قرأ
عليه القرآن عدة مرات بالروايات ، مما يدل على اهتمام والده بعلم القراءة والقراءات.

والدته : الشيخة الصالحة عائشة بنت الحسن بن علي الدمشقية ، سمعت بإفادة ولدها ابن الجزري وروت عنه ، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٨٥ هـ

إخوته : لم أقف إلا على واحد منهم وهو : علي بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري ، العلاء الدمشقي ، ذكره السخاوي وقال عنه : أخو شيخ القراء الشمس محمد ، كان فيما بلغني عالماً مقرئاً وهو جد الشريف ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي نقيب الأشراف لأمه

أولاده : أولاد ابن الجزري الذين ذكرهم أو أشار إليهم في غاية النهاية : ثمانية ،
خمسة منهم ذكور ، وثلاثة إناث.

والذكور هم:

١ -أبو الفتح محمد ، ولد سنة ٧٧٧ ه ، ومات قبل والده

٢ -أبو بكر أحمد ، ولد سنة ٧٨٠ ه

٣ -أبو الخير محمد ، ولد سنة ٧٨٩ ه

٤ -أبو البقاء إسماعيل

٥ -أبو الفضل إسحاق

وأما الإناث فهن:

١ -فاطمة ، أجازها والدها بغاية النهاية ،ولم يترجم لها في غاية النهاية.

٢ -عائشة ، أجازها والدها بغاية النهاية ، ولم يترجم لها في غاية النهاية.

٣ -أم الخير سلمى

وأولاد ابن الجزري هؤلاء هم المذكورون في خاتمة كتابه غاية النهاية إلا سلمى، حيث أجازهم براوية الكتاب عنه ، كما أجاز بعض أحفاده أيضاً به ومن أولاد ابن الجزري أيضاً :أبو القاسم علي ، وقد ذكره في آخر كتابه "الحصن الحصين "ممن أجازه . وأيضاً ابنته خديجة ، ذكرها في آخر كتابه "الحصن الحصين "ممن أجازه.

فتصبح عدة أولاده من الذكور والإناث عشرة أولاد : ستة ذكور ،

وأربعة إناث ، حسب ما وقفت عليه.

مؤلفاته

من كتبه (النشر في القراآت العشر - ط[٤]) جزان، و (غاية النهاية في طبقات القراء - ط) مجلدان، اختصره من كتاب آخر له اسمه (نهاية الدرايات في أسماء رجال القراآت) ، و (التمهيد في علم التجويد - ط) و (ملخص تاريخ الإسلام - خ) و (ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء - خ)

[٤] أي مطبوع

منظومة، و (فضائل القرآن - خ) جزء منه، و (سلاح المؤمن - خ) في الحديث، و (منجد المقرئين - ط) و (الحصن الحصين - ط) في الأدعية والأذكار المأثورة، وحاشية عليه سماها (مفتاح الحصن الحصين - خ) و (مختصر عدة الحصن الحصين - خ) في مغنيسا (الرقم ١٠٨٢) كتبت سنة ٨٧٧، و (التتمة في القراآت - خ) و (تحبير التيسير - خ) في القراآت العشر، و (تقريب النشر في القراآت العشر - خ) و (الدرة المضية - ط) في القراآت، و (طيبة النشر في القراآت العشر - ط) منظومة، و (المقدمة الجزرية - ط) أرجوزة في التجويد، و (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب) و (الهداية في علم الرواية - خ) في المصطلح،و (المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد - ط) في الحديث. وله نظم، أكثره أراجيز في القراآت

ثناء العلماء عليه والمصادر التي تحدثت عنه

اتفقت المصادر التي تحدثت عن ابن الجزري وترجمت له على إمامته ورفعة قدره،لاسيما في علم القراءات؛ إذ يعد ابن الجزري أحد محققي هذا العلم بلا منازع ،وأحد مجدديه بلا مدافع ، فلا عجب إذن أن تنوع ألسنة الثناء عليه شاهدة بما له من الفضل والعلم . ومن هذا الثناء:

قال عنه الحافظ ابن حجر": وانتفع الناس به في القراءات والحديث)"

وقال عنه أيضاً": الحافظ الإمام المقرئ شمس الدين ابن الجزري."..

وقال": وبرز في القراءات. "

وقال": وكان مثرياً وشكلاً حسناً وفصيحاً بليغاً "وقال": وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك) "وقال": وكانت عنايته بالقراءات أكثر[٥])

[٥] إنباء الغمر

-وقال عنه ابن العماد": مقرئ الممالك الإسلامية" ."وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم" "كان عديم النظير طائر الصيت ، انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس[٦]"

-وقال عنه الطاووسي أحمد بن عبد الله الأبرقوهي) ت ٨٧٠ ه": (تفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين[٧] "

وغيرها من العبارات التى زكاه بها علماء عصره ومن بعدهم ويكفيه ما ذكره أستاذ الدنيا فى الحديث ابن حجر رحمه الله وكما ترى فإن هذه الكلمات والعبارات شاهدة على إمامة ابن الجزري وضلوعه في العلم خاصة علم القراءات الذي برز فيه وبرع.

وفاته

توفي -رحمه الله- ضحوة الجمعة٤ لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركًا بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام".

---

[٦]شذرات الذهب

[٧]الضوء اللامع

(٢) ترجمة مؤلف معرفة القراء الذهبي رحمه الله[٨]

اسمه ولقبه

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم وكان يعيش فى ميافارقين من ديار بكر المعروفة بولائها لتميم الإمام الحافظ، محدِّث العصر وخاتمة الحفَّاظ، ومؤرخ الإسلام ولقب بالذهبي لأنها صنعة أبيه فى تجارة الذهب ولقب بشمس الدين أيضا

ولادته

ولد في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ فى قرية بطنا وهى إحدى قرى الغوطة الشرقية بدمشق

نشأته

تلقى الذهبي اول حياته الأدب والعلوم على يد مؤدبه علاء الدين بن محمد الحلبي قضى فى مكتبه أربع سنين ثم انتقل لدراسة القرآن على يد مسعود الأغازازى إمام احد المساجد فى دمشق ذكر الذهبي انه قرا عليه أربعين ختمة بعد أن لقنه القرآن

ثم طلب الحديث وكان اول طلبه وهو ابن عشر سنين سمع صحيح مسلم على يد صدر الدين بن مكى العثمانى وكان اول سماعه،ثم نبغ وجد فى الطلب والسماع فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه

وقد اهتم الذهبي بقراءة القرآن الكريم، والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجه سنة ٦٩١هـ، هو ورفقة له إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق

٨ترجم للذهبي الكثير من اهل العلم ممن كتب فى التراجم منهم ابن حجر فى إنباء الغمر والدرر الكامنة والسخاوى وغيرهمانحو الموسوعة العربية العالمية و[انظر :الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام لبشار عواد] وقد أفاض الدكتور طيار قولاج الترجمة عنه فى مقدمة تحقيقه على معرفة القراء

إبراهيم بن داود العسقلاني ثم الدمشقي المعروف بالفاضلي، فشرع فى القراءة عليه بالجامع الكبير وكان الفاضلي صاحب الشيخ علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ وهو الذي انتهت إليه رياسة الإقراء في زمانه وجمع الذهبي عليه القراءات السبع وتصدر للإقراء بتربة أم صالح، ولكنه أصيب بطرف من الفالج فكان يقرئ في بيته وينتهي الذهبي عليه في أواخر سورة القصص، ويزداد الفالج على الشيخ فيمنعه الطلبة من الدخول عليه ثم يموت سنة ٩٦٢هـ وتظل قراءة الذهبي على الفاضلي ناقصة

وكان في هذه الأثناء قد شرع يقرأ بالجامع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي المقرئ الدمشقي توفي سنة ٧٠٨هـ

وقرأ خاتمة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير للداني وكتاب حرز الأماني للشاطبي على ابن جبريل المصمدي نزيل دمشق، وما لبث الذهبي أن أصبح على معرفة جيدة بالقراءات وأصولها ومسائلها. وهو لما يزل فتى لم يتعد العشرين من عمره، وقد استمر -رحمه الله- في تحصيل علم القراءات، فكتب المقدمة في التجويد عن مؤلفها المقرئ المجود أبي عبد الله محمد بن جوهر التلعرفي ٦٩٦هـ، وتلا خاتمة للسبعة على مجد الدين أبي بكر بن محمد المرسي نزيل دمشق ٧١٨هـ،وجمع الختمة على شيخ القراء ببعلبك موفق الدين ٦٩٥هـ وقرأ بالسبع أيضا على المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن منصور الحلبي ٧٠٠هـ،وكان الحلبي هذا من المتصدرين بالعادلية وبالجامع الأموي، وقرأ كتاب المبهج في القراءات السبع لسبط الشيخ أبي منصور الخياط البغدادي، والسبعة لأبي مجاهد وغيرهما، على شيخه أبي حفص عمر بن القواس المتوفى سنة ٦٩٨هـ. وسمع الشاطبية من غير واحد من القراء،وقد تنازل له عن حلقته

بالجامع الأموي الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الدمياطي، ثم الدمشقي الشافعي.

أسرته

تزوج رحمه الله بسيدة فاضلة من قريته وتوفيت بعده بثمان سنين وانجب منها ثلاثة من الولد وهم:

أم سلمة أمة العزيز وهى أكبر بناته

أبو الدرداء عبد الله اوسطهم وقد مات صغير وعرض الحديث على كثير من الشيوخ قبل وفاته

أبو هريرة عبد الرحمن أصغر أبنائه وقد طلب العلم واجتهد فيه

مؤلفاته

تصانيفه كثيرة تقارب المائتين فى الحديث والمصطلح والرجال والفقه والزهد والرقائق والآداب والتراجم والسير،حتى عدها الدكتور قولاج ٢٧٣ كتابا منها:

١- المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب.

٢- العباب في التاريخ.

٣- تاريخ الإسلام الكبير.

٤- دول الإسلام. ثلاثة أجزاء.

٥- سير أعلام النبلاء.

٦- تذكرة الحفاظ.

٧- العبر في خبر من غبر. ٤ أجزاء.

٨- طبقات القراء الكبار.

٩- المغني في رجال الحديث. جزآن.

١٠- معرفة القراء الكبار.

١١-التلويح فى علم القراءات ذكره د قولاج فى تحقيقه

ثناء العلماء عليه

قال السيوطي عنه: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزيّ، والذهبي، والعراقي، وابن حجر

وقال السخاوي فيه:(وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال)

وقال السبكي"شيخ الجرح والتعديل"[٩]

وفاته

أضر الذهبي في آخريات سني حياته قبل موته بأربع سنين أو أكثر بماء نزل في عينيه، فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له: لو قدحت هذا لرجع البصر.

ويقول: ليس هذا بماء، وأنا أعرف نفسي؛ لأنني ما زال بصري ينقص قليلا قليلا إلى أن تكامل عدمه.

وتوفي رحمه الله بتربة أم صالح ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨هـ، ودفن بمقابر باب الصفير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء، كان من بينهم تاج الدين السبكي وقد رثاه غير واحد من تلامذته، منهم الصلاح الصدفي، والتاج السبكي.

[٩]طبقات الشافعية

ثانيا:معرفة اسم الكتاب

(١)كتاب الغاية

ذكر المؤلف رحمه الله اسم الكتاب فيه غير مرة ،منها أول الكتاب فى مقدمته وسماه بغاية النهاية فقط ثم فى نهايته أعرب عن اسمه كاملا فقال"وهذا آخر ما يسر الله جمعه من غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية"

وذكره فى مؤلفات له أخرى نحو النشر قال رجمه الله فى النشر "ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا غاية النهاية في أسماء رجالالقراءات أولي الرواية والدراية"

(٢)كتاب معرفة القراء

ذكر اسم الكتاب على مخطوطاته المتداولة وهو معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار مما نسخه طلابه وغيرهم وقد ذكر المؤلف اسمه آخر الكتاب

وتارة يذكره باسم طبقات القراء من خلال تسمية الذهبي رحمه الله نفسه فى كتبه كالسير من باب التجوز وعدم الالتزام بالعنوان الحقيقي للكتاب ، وأنه كثيراً ما يفعل ذلك بكتبه الأخرى عند الإشارة إليها فيسمى مثلا كتابه تاريه الإسلام بالتاريخ الكبير.أو من خلال تجوز بعض النساخ فتارة طبقات القراء المشهورين كما على نسخة كوبرلين باستانبول وتارة تاريخ القراء كما فى نسخة برلين والتحقيق ما ذكر من اسمه خصوصا ان طلابه من أجيزوا بالكتاب منه نحو صلاح الدين الصفدي ذكروه باسمه الكامل

ثالثا:تحقيق نسبة المؤَلَفَيْن لمُؤَلِفِهما

ذكر النساخ بإجماع أن كتاب الغاية مؤلفه شمس الدين محمد بن الجزرى رحمه الله ونسبه هو لنفسه فى النشر كما سبق

وكذا كتاب معرفة القراء منسوب لصاحبه الذهبي رحمه الله فى نسخه ونسبه هو لنفسه فى مؤلفه السير أيضا فلا خلاف فى نسبة الكتابين لهما

رابعا:المخطوطات

(١)النسخ الخطية للغاية

ذكر الدكتور أمين فلاتة أنه فى تحقيقه للغاية عثر على اثنتى عشرة نسخة .

وقد اعتمد في التحقيق على أربعة منها فقط هي باختصار:

١ -(الأصل : وهي نسخة المكتبة العمومية بالأستاتة ذات الرقم) ٢٣٤ (وتاريخ كتابتها ٩٧٧ ه

٢ -(النسخة الثانية من النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق هي نسخة مكتبة نور عثمانية، والتي رمز لها بالرمز ث

٣ -(النسخة الثالثة المعتمدة في التحقيق هي نسخة المكتبة المحمودية، وهي نسخة المصنف، وقد رمز لها بالرمز) ص . (وهي برقم) ٢٥٥٩ (في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية .

٤ -(النسخة الرابعة المعتمدة في التحقيق هي نسخة الأسكدارلي ذات الرقم٢٤ بمكة المشرفة عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف ابن الجزري رحمه الله.

٥ -(النسخة الخامسة هي نسخة بايزيد عمومي ذات الرقم) ٩٠

٦ -(النسخة السادسة هي نسخة مغينسا ، ذات الرقم) ٣٦٨(، وهي نسخة ناقصة

٧ -(النسخة السابعة هي نسخة الأهرام بدار الكتب المصرية، ذات الرقم١٦١٦

٨ (-النسخة الثامنة هي نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم) ١٦٤٧

٩ -(النسخة التاسعة هي نسخة المكتبة الآصفية بحيدر أباد ذات الرقم٢٢٢

١٠ -(النسخة العاشرة هي نسخة مكتبة عارف حكمت ذات الرقم ٩٠٠

١١ -(النسخة الحادية عشرة نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠

١٢ -(النسخة الثانية عشرة نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم١١ وكأنها نسخة منتسخة من التي قبلها

(٢)النسخ الخطية لمعرفة القراء

١) نسخة مكتبة كوبريلي باستانبول برقم١١١٦

٢) نسخة مكتبة مِلَّتْ بإستانبول رقم ٢٥٠٠ . وقد اعتمد عليها الدكتور طيار آلتي قولاج في نشرته ، وهي منقولة من نسخة منقولة من نسخة ابن فهد المكي الهاشمي ، مع مخطوطة مكتبة كوبريلي ، ومخطوطة باريس ، ومخطوطة برلين .

٣) مخطوطة باريس بالمكتبة الوطنية برقم٢٠٨٤.

٤) مخطوطة برلين بالمكتبة الوطنيةبرقم٣١٤٠اعتمدعليهامحمد حسن الشافعى فى طبعته

٥) مخطوطة بايزيدالعامة برقم ١٤-١٨٦٧٩

٦) مخطوطة الرباط وقد اعتمد عليها محققو طبعة بيروت. الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ صالح مهدى والشيخ بشارعواد

٧) مخطوطة باكستان ، وقد اعتمد عليها الدكتور أحمد خان فى طبعته ، وهي بخط ابن فهد المكي وهي أجود النسخ المخطوطة للكتاب . وقد رجعت لقاعدة البيانات الالكترونية (خزانة التراث) التي أصدرها مركز الملك فيصل فلم أجد للكتاب إلا نسخة مخطوطة واحدة محفوظة بالمركز برقم (٢٠٨٤-فب) .

٨) طبعة دار الكتب المصرية اعتمد عليها محمد حسن الشافعى فى طبعته

خامسا:موضوع الكتابين

(١)موضوع كتاب الغاية

يختص كتاب الغاية بتراجم القراء والنقلة لكتاب الله تعالى رواية ودراية سواء كانت القراءات الشاذة او المتواترة وسواء ممن اتصلت اسانيدهم او انقطعت وقد كان أيضا يعرج على كثير من القضايا التحقيقية فى الأسانيد والأداء وتصحيح كثير من اوهام أصحاب التراجم قبله

(٢)موضوع كتاب معرفة القراء

يدور حول تراجم القراء من عهد الصحابة لعهد الذهبى ممن نقل القرآن فقط المشهورين منهم وغير المشهورين وما زال قراءته متصلة حتى عهد الذهبي رحمه الله

سادسا:المصادر التى عول عليها الكتابين

(١)مصادر ابن الجزرى فى كتاب الغاية

١)ذكر رحمه الله فى مقدمته اختصر فيه كتاب طبقات القراء الكبير الذي سماه" نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات " وجمع في كتابه هذا- غاية النهاية- جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني ، وأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله تعالى ، وزاد عليهما نحو الضعف.

٢)وقد ذكر أيضا أنه رمز في كتابه رموزا يقصد بها ذكر الكتب التي أوردت التراجم التى ذكرها فى كتابه ذلك:

فإن كان في كتاب النشر رمز له بـ" ن " ، وإن كان في كتاب التيسير (ت)، وكتاب جامع البيان للداني(ج) ، وكتاب الكامل للهذلي" ك "، وكتاب المبهج (مب) ، وكتاب المستنير (س)وكتاب الكفاية الكبرى للقلانسي(ف)، وكتاب الغاية لأبي العلاء(غا)ولهؤلاء الجماعة(ع) فهذه ثمان كتب

٣)وغير الذى ذكر فى المقدمة هناك مصادر لم يثبتها فى مقدمته بلغ عدد الكتب التي ذكرها والمصنفات في كتابه هذا أكثر من (٦٧٠) ستمائة وسبعين كتاباً ومصنفا أشار لها فلاتة فى تحقيقه على الكتاب .منها المطبوع الآن ومنها المخطوط والمفقود، ومنها المنثور ومنها المنظوم، ومنها ما هو في القراءات وعلومها، ومنها ما هو في فنون أخرى وعلوم أخرى. [١٠]

[١٠] ذكره د،فلاتة فى رسالته

(٢)مصادر الذهبي فى كتابه

قد استوعب ما في كتاب "طبقات القراء" لأبي عمرو الداني رَحِمه الله ، وما في كتاب (طبقات القراء) لأبي مُحمدِ بن حزمٍ رحمه الله حيث قال في ترجمةِ عطية بن قيس:(وقال أبو محمد بن حزمٍ في طبقاتِ القُرَّاءِ له[١١] وكلاهما مفقودٌ حتى الآن. بل وذكر فى كتابه مراجع شتى ذكرها الذهبي آخر تحقيقه وفهرس لها الدكتور قولاج فى تحقيقه فبلغت أربعين صفحة من المراجع منها المطبوع الآن ومنها المخطوط والمفقود، ومنها المنثور ومنها المنظوم، ومنها ما هو في القراءات وعلومها، ومنها ما هو في فنون أخرى وعلوم أخرى

١١معرفة القراء الكبار ٢٣٩/١ قولاج

سابعا: منهج الكتابين

(١)منهج الإمام ابن الجزري في كتاب الغاية

أما منهج ابن الجزرى رحمه الله فإنه قائم على الاستقراء لكل صاحب ترجمة يعرفه والاستقصاء لكل ما يخصه من أحوال وأخبار والتحليل لكل هذه النصوص سواء كان ممن نقل القرآن أملا او كان ممن اشتهر أم لا ويظهر ذلك جليا من خلال خطته وعرضه لهذه الخطة

أما خطته أو طريقة البحث عند ابن الجزرى رحمه الله فهى كالآتى:

قام كتاب الغاية على ذكر اسم صاحب الترجمة ولقبه وكنيته ومولده ثم شيئا من علمه ثم يذكر شيوخه ومن أخذ عنهم وطلابه ومن قرأ عليه ثم يذكر مؤلفاته إن كانت له مؤلفات وأهم الأحداث التى حدثت له فى حياته ونصوص من زكاه او رماه بشىء فى عقيدته او تهمة ثم يذكر وفاته ومكان الوفاة ومن رثاه إن وجد وتحقيق كل بند مما ذكر وذكر الأقول المتعددة فى ذلك والترجيح بينها ويتوسع فى الترجمة احيانا وقد تصل للصفحتين والثلاثة كترجمة الأئمة الكبار والشاطبي ويقتصر احيانا حتى تصل لسطر واحد ولعل ذلك يرجع للمصادر التى امامه أو قدر المعلومات الموجودة والتى تخص صاحب الترجمة وقد ترجم لما يقرب من أربعة آلاف قارئ

١)الترتيب الألف بائى لأصحاب لتراجم فكان يبدا بمن اسمه مبدوء بالألف ثم الباء ثم التاء ثم الثاء وهكذا ويعقب تراجم كل حرف بالمسمين بالكنى ثم بالألقاب والانساب نحو الأغلاقى والأكرى ثم يذكر المشهورين بالأبناء نحو ابن الأحدب وابن الأبزازى وابن الأخرم وابن الأصلع وابن الأطروش من حرف الألف وهكذا مع كل حرف

٢)كان يناقش ويحقق الأسماء مما اختلف حول اسمه وهل يعرف أم لايعرف نحو الآدمى من حرف الألف وكذا يحقق الاتصال به ممن تكلم فيه وعن أحد من شيوخه أو طلابه سواء كان من الأئمة نحو ابن عامر وأبى الدرداء أو من الطرق كأبى بكر النقاش ورافع ابن هجرش رحمهم الله

٣)ضبط الأسماء الغريبة بالحروف والوصف كما فى ترجمة احمد بن جعفر بن محمد بن سلم قال بسكون اللام وترجمةأحمد بن المبارك بن نوفل أبو العباس النصيبي الخرفي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفاء وترجمة أحمد بن محمد بن سلمويه بالسكون أبو علي الأصبهاني

أما العرض وكيفية العزو و نوعية النقل

١)قد يذكر النص معزوا لقائله دون المصدر فيقول قال الهذلى أو قال الذهبي كما فى ترجمة جعفر بن سليمان المشحلائى أو قال ابن سوار ولعل هذا هين باعتبار أنه رمز لكتبهم فى مقدمته وذلك مع احتمال أن يكون النقل من كتاب آخر وذلك لأن الرموز التى وضعها فى مقدمته متعلقة بذكر صاحب الترجمة فقط والإشارة للكتب التى ذكر فيها مما رمز له فى مقدمته لا فى حيثيات الترجمة فعندما يقول قال الذهبى فلا تدرى لعله من السير أو معرفة القراء أو اللسان وهكذا

٢)ولكن هناك من نقل عنهم دون ذكر مصادرهم كما ذكر عن أبى بكر بن أبى داوود كلامه فى ترجمة رفيع ابن مهران أبى العالية وقوله قال ابن أشتة فى ترجمة خلف بن هشام بن ثعلب البزار

٣)بل قد يذكر الأثر دون نسبته ومصدره فيقول وقال رجل كما فى ترجمة المذكور أو قال بعضهم أو قال بعض الناس أو أخبرنى بعض شيوخنا أو

حدثنى بعض أصحابنا كما فى ترجمة علي بن يوسف بن حريز وإبراهيم بن حماد

٤)وقد يذكر النص مصدره بلفظ قيل ومثال ذلك ترجمة إبراهيم بن الحسين بن درازيل وإبراهيم بن أبى عبلة ويونس بن عبد الأعلى ويزيد بن القعقاع وأبو بكر بن الأنبارى وأكثر مواقعه فى تحديد الاسماء والكنى والألقاب فيقول قيل كذا وقيل كذا وفى تاريخ الوفيات والمواليد

فهل يعنى ضعفه لصيغة المجهول التى تفيد التمريض أم أن هذا يخص الاصطلاح فى الحديث فقط؟ والتحقيق بناء على استقراء كلامه رحمه الله أن القول الأول الذى يصدره الكلام يكون هو الراجح دوما أو الصحيح والأقوال الأخرى هى المرجوحة

ولكنه قد يصدره لبعض النصوص كما فى ترجمة محمد بن غالب أبى جعفر ومحمد بن عمرو بن عوف وترجمة أبى بكر الاذفوي

٥) قليلا ما كان يذكر المصدر رأسا ومن المصادر التى ذكرها مفردة يعقوب للدانى فى ترجمة إبراهيم بن حماد ومفردة عاصم للاهوازى فى ترجمة إسماعيل بن مجالد وذكر الكامل فى ترجمة زيد بن علي بن أبى بلال أبى القاسم العجلي

٦)قد يختم نصه بعبارة تقطع بانتهاء اقتباسه وهو قليل فيقول مثلا قاله البخارى كما فى ترجمة إسحاق بن موسى أبوموسى الأنصارى وسليمان بن المغيرة أو يقول كذا ذكره فلان كما فى ترجمة إبراهيم بن الاخضر وأحمد بن عثمان بن محرز والحسين بن محمد أبو علي وقد يتركه بلا إشارة فيفهم لزوما انتهاؤه من الاقتباس رحمه الله وهو غالب نقوله فيكتفى بنسبة القول فى اوله على النحو السابق ذكره

تقييم منهج ابن الجزرى رحمه الله

مما سبق يتبين أن ابن الجزرى رحمه الله ألف الغاية مبنيا على منهج الاستقراء والتحليل والتحقيق والموازنة بين النصوص

وقد قام الكتاب على منهج دقيق من الضبط والتقويم لأنه رحمه الله كما ذكر آخر الكتاب سار على عدة خطوات ذكرها بألفاظ أربعة وهى تأليف الأصل ثم الاختصار ثم التبييض ثم النسخ وهذه ألفاظ استقصائية تؤسس لوضع خطة سليمة للتأليف الصحيح عموما ولتراجم الكتاب هنا خصوصا ليخرج فى هذا الثوب الجيد وتوضيحها كالآتى:

١) ألف الكتاب فى عامين من ٧٧٢ حتى ٧٧٤هـ بمعنى انه جمع النصوص التى سيكتب من خلالها تراجم الكتاب

٢) ظل حتى عام ٧٨٣هـ يختصر هذه النصوص وذلك بدهى لأن المؤلف الناجح يجمع النصوص التى يريد الاطلاع عليها قبل كتابة مؤلفه ويستقصى فى جمعها ليستطيع تكوين رؤية جيدة لما سيكتب ثم يغربل هذه النصوص ليستخرج منها مادته الأفضل وعناصه الدق والأضبط

٣) ثم بيضه رحمه الله وانتهى من تبييضه ٧٩٥هـ والتبييض هو التنقيح والتصحيح والترتيب والعرض السليم للمادة المختصرة

٤) ثم نسخه من المبيضة فى هذ النسخة المتداولة حتى الآن ٨٠٤هـ

ثم إنه مما يدل على دقة الرجل واجتهاده واهتمامه بالمؤلَف عدة نقاط منها

١)بعد الفترة الزمنية بين كل مرحلة فهذا يعنى انه كان يبذل وسعه فى كل مرحلة فبين كل مرحلتين عشر سنوات كاملات فما أسهل التأليف فإنه رحمه الله ألفه فى عامين فقط كما ذكرولكن ما الذى ينبغى ان يعرض

للعلم والمعرفة فهذا الذى ينبغى التحرى فيه ولو ناهز الثلاثين عاما كما حدث مع مؤلفنا هذا الذى بين أيدينا

٢) بلغ الاهتمام بالمؤلف أنه رحمه الله كان ملازما له لا ينفك عنه فكأنه شغله الشاغل حتى ينتهي منه فكان تأليفه والانتهاء منه بدرب كشك داخل دمشق واختصاره بمنزله داخل عقبة الكتان تجاه مدرسته ثم تبييضه بمنزله أيضا ولكن فى القاهرة بقاعة تسمى طغاي الكبري بالرحبة المعروفة بكتبغا

٣)والملاحظ ان الاهتمام لم يكن من الوجهة العلمية فقط لأن المؤلف كان يلازم الرجل فى بيته وهو مستراح الرجل ومخلص تعبه وتفريغ همومه فكان ابن الجزرى رحمه الله لم يكن يؤثر على اهتمامه العلم ولا راحته طلب الضبط والصواب أو إن شئت فقل ان راحة ابن الجزرى كانت فى التحقيق والتدقيق والنقل والتصحيح ولا يهنأ له مهنأ حتى يبلغ نهمته من هذا الأمر ، وقد بلغ وضربت بشهرته الآفاق

٤)سنة يحاول ابن الجزرى رحمه الله إحياءها وهى نشر العلم باجازة العامة وقد تُكُلِم فيها ولكن التحقيق والصواب انه لا مانع من غجراءها وهذا بين فى كل مؤلفات ابن الجزرى رحه الله إذ كان يختم مؤلفه بافجازة العامة لكل من يحصل على نسخة من الكتاب وكتاب الغاية كان مما حظى بذلك من مؤلفاته فغنه رحمه الله أذن في خاتمته بالرواية العامة بل واجاز به أيضا بنيه أبى الخير محمد وأبى بكر احمد وأبى الفتح محمد وغيرهم من بناته ذكرهم آخر الغاية وكلهم علماء معروفون من بعده ومع صغر أسنان ابنائه رحمه الله فإن ذلك ينم عن مدى حرص الإمام على نشر علمه وكتابه[١٢]

١٢ وقد ترجم لهم ابن الجزرى رحمه الله فى الغاية ،

٥)الاتيان على كل أسماء القراء قبله بترجمة حتى ولو ذكرت وقد وضع رمزا لكل كتاب امالاسم الذى ذكره الكتاب كما نقلتها ولكنه رحمه الله ذكر رمزا "ض" مرتين فى الكتاب ولم يشر له فى مقدمته [١٣]

٦)من اهم ما يميز ابن الجزرى عموما والغاية خصوصا هو بيان التحميل الذى بين الرواة بلا كذب أو إيهام مما كثر هذه الأيام فيبين رحمه الله كم قرأ الراوى على شيخة وإن كان أخذ الحروف أو سمع أو عرض أو مجرد الإجازة باللفظ أم لا

٧) كان يذكر رحمه الله الدرجة الحديثية لكثير من الرواة إن كان من أهل النقل - يعنى قبل التدوين - وإن لم يكن من أهل التدوين ذكر مناقبه وكلام أصحاب التراجم والتاريخ وما قيل عنه

٨) استوعب رحمه الله ذكر أصحاب الاختيار بما لم يسبق فى مصنف سبقه وهو أمر يحتج إلى استجماع وهو رحمه الله قام بهذا الدور فى كتابه

٥)الدقة والضبط فى النقل والتحقيق للنص المنقول إذا لزم الأمر فليس مجرد ناقل رحمه الله بل والمقارنة بين النصوص المنقولة وإثبات الصحيح والتعقيب على المرجوح او المخالف للصواب كما فى ترجمة أبى العباس الأسوانى وأبى العباس الخطيب واحمد بن نصر بن منصور ومحمد بن احمد بن أيوب بن الصلت وقد عد الدكتور فلاتة هذه التصحيحات فناهزت ٤٠٠ من التصحيحات والتعقيبات على اصحاب التراجم ممن ذكرهم

١٣نبه على ذلك فلاتة فى رسالته وخمن أنه قد يعود لروضة المالكى واعتذر عنه أنه لم يذكر إلا مرتين فقط فلعل ذلك ما جعله لم يثبته أول الكتاب

(٢)منهج الذهبي رحمه الله فى معرفة القراء

يعتبر منهج الذهبي فى كتاب معرفة القراء الكبار منهجا وصفيا مسحيا خاص بدراسة حالة معينة فليس استقرائيا لأنه خصص فئة معينه فى كتابه وهم فئة القراء الكبار المتصلة روايتهم لعهده تناولهم بالوصف ولم يكن تحليليا تحقيقيا لأن الذين ذكرهم اتفقت عليهم الأزمنة بالتزكية والضبط والصيانة ويتجلى هذا المنهج فى خطته وطريقة عرضه

أما خطته رحمه الله

١)فإنه رحمه الله قسم نقلة القرآن ممن ما زال يقرأ برواياتهم إلى طبقات من عهد الصحابة حتى عصره بلغت سبع عشرة طبقة أولاً ثم أضاف طبقة ثامنة عشرة في آخر نسخ الكتاب وأضاف ذيلاً له بعد ذلك

وقد يقل عدد التراجم في طبقة ويكثر في أخرى فالطبقة الأولى في معرفة القراء الكبار لم يذكر فيها إلا سبعةً من الصحابة

وقد تطول المدة الزمنيةُ للطبقة وقد تقصر لأن الاعتبار عنده هو ذكر النقلة فقط ممن ما زال قراءتهم متصلة لعصره دون النظر لعدد أهل الطبقة أو طول عمرهم أو قصره فلم يراع الذهبيُّ رحمه الله وحدةً زمنيَّةً ثابتةً في كتبه التي صنَّفَها على الطبقات

ومفهوم الطبقة عند الذهبي له دلالة خاصة[١٤] وهو مفهوم موضوع للدلالةِ على القومِ المتشابِهين من حيث اللقاءُ ، أي : في الشيوخ الذين أخذوا عنهم ، ثُمَّ تقارُبُهم في السنِّ من حيثُ المولدُ والوفاةُ تقارباً لا يتناقض مع اللُّقيا ، وهو أمرٌ يُتيح تفاوتاً في وفيات المُترجَمين من جهةٍ ، وتفاوتاً في عدد

١٤مفهوم الطبقة يختلف عند الذهبى من كتاب لاخر من كتبه في التراجم بل وبين كتاب التراجم عموما فمكحول مثلاً في الطبقة الثالثة من أهل الشام عند ابن سعد ، في حين هو من أهل الطبقة الثانية عند خليفة بن خياط ، وفي الطبقة الرابعة عند الذهبي في تذكرة الحفاظ ، ومن أهل الطبقة الخامسة عند ابن حجر في تقريب التهذيب.

الطبقات أيضاً) فنجده مثلا يستبعد قراءة ابن عامر على أبى الدرداء لصغر سنه آنذاك

والذهبي رحمه الله أشار لهذا المنهج إشارة لطيفة في مواضع منها

(أ)قال في آخر ترجمة الطبقة الأولى من الصحابة :"فهؤلاء الذين بَلَغنا أنَّهم حفظوا القرآنَ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخَذَ عنهم مَنْ بَعدَهُم عَرْضاً ، وعليهم دارت أسانيدُ قِراءةِ الأئمةِ العَشرةِ. وقد جَمعَ القرآنَ غيرُهُم من الصحابة كمعاذِ بن جبلٍ ، وأبي زيدٍ ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبدالله بن عمر ، وعتبة بن عامر ، ولكنْ لم تتصل بنا قراءتُهم ، فلهذا اقتصرتُ على هؤلاء السبعة رضي الله عنهم). وهؤلاء السبعة الذين ذكرهم هم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود ، وزيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين"

وقال في آخر الطبقة الثانية:"فهؤلاء الذين دارت عليهم أسانيد القراءات المشهورة ورواياتهم"

وقال في آخر الطبقة الثالثة :"فهؤلاء الأئمة الثمانية عشر قطرة من بحر بالنسبة إلى حملة القرآن في زمانهم ، اقتصرتُ على هؤلاء لدوران الأسانيد في القراءات عليهم"

قلت فكان الذهبي لا يذكر في كتابه إلا نقلة القرآن وقسمهم لطبقات لذا تفاوت عدد وزمن كل طبقة

(ب)صرح بإهمال من لم يتصل روايته في كتابه حيث أشار في آخر الطبقة الخامسة ، فقال :(وفي هذه الطبقة جماعةٌ كثيرةٌ من المقرئين ليسوا في

الاشتهار كمن ذكرتُ ، ولا اتصلت بنا طرقهم ، وإنما العناية بمن تصدى للرواية"

قلت حتى ولو كان مشهورا ومن غير رواية متصلة لعصره فإنه لا يترجم له ولو ترجم لواحد عفويا أشار لكونه ليس من شرط كتابه فالعبرة عنده هى طبقة الأخذ والنقل فقط قال في ترجمة حسين بن عبدالواحد الحذاء :(قلتُ : هذا وشبهه ليس من شرط كتابي ؛ لعدم علمنا بمن أقرأه)

ولكنه قد يذكر الواحد منهم لعلة ما فقال بعد ترجمة الحذاء "وإنما كتبته لسنه وجلاله" وكقوله في ترجمة المفضل بن سلمة :

"قلتُ : ما ذا من شرط كتابنا ، ولكن ذكرته للتمييز بينه وبين المفضل الضبي).

وعندما ترجم لأبى العباس احمد بن زيدان قال:

"هذا مجهول لا يعرف والراوى عنه أشد جهالة منه وما أبعد هذا عن الصدق كتبته للفرجة وعلى زعمه أنه قدعاش بعد ابن مجاهد تسعين عاما"

وقد ينبه على شرطه من آن لآخر ليعلم انه من شرط كتابه ولا يتوهم فيه الغفلة واو النسيان قال في ترجمة عيسى بن سعيد الكلبي :

(وانقطعت رواياته ، وإنما أوردته أسوة أمثاله ، وإن كنت لم أستوعب هذا الضرب ، فلو استوعبت تراجم من تلا بالروايات أو ببعضها ، ولم ينقل إلينا طرقه لبلغ كتابي عدة مجلدات)

فكان رحمه الله يذكر الشيخ واسمه ولقبه ونسبه وشيوخه وتلاميذ ولابد ان يكون له تلاميذ ومناقبه وتزكيته عن أهل العلم ويذكر مؤلفاته إن كان له نحو الكركانجى ثم وفاته وندر تعرضه لبعض قضايا القراءات نحو قضية ابن شنبوذ وابن مقسم وكان لا يذكر بدءا من توهم عنه الرواية لذا فالكتاب

شبه خاو من التحقيق لشرطه الأول ومعظم تراجمه وسط أو أقصر ليس فيها إسهاب وإطالة وكل هذا بسبب المنهج الذى التزمه رحمه الله

٢)كان رحمه يحقق تواريخ الوفاة والولادة عند الاختلاف

٣)غالبا كان يصدر الترجمة بلقب صاحب الترجمة أو لقبه فيقول مثلا اوقية أو أبوجعفرأو الحسن البصرى او غلام سجادة أو ابن ملاعب والجباس وابن خروف ثم يشرع في ذكر اسمه وترجمته وقلما يذكر القارئ باسمه أولا نحو هشام بن عمار

٤)كان يقدم الطبقة بذكر عدد أفرادها

أما العرض وكيفية العزو و نوعية النقل

فإنه رحمه الله كان يعزو للرجال غالبا ولم يكن يعز لكتاب بعينه إلا نادرا نحو عزوه فى ترجمة أبى جعفر لكتاب القراءات لأبى عبيد وفى ترجمة الكركانجى ذكرقول ابن رسلان فى تاريخ خوارزم وقولى نادرا أعنى بالنسبة لحجم النقول التى فى الكتاب وإلا فإنه قد عد الدكتور قولاج عدد الكتب المذكورة فى الكتاب فيما يناهز الأربعين صفحة وكان يصدر عزوه بقوله قال فلان وذكر فلان

تقييم منهج معرفة القراء

حسب القواعد والخطة وطريقة العرض فإن الذهبي رحمه الله صار على خطى منهجه وخدم فكرته جيدا ونجح في مسح الحالة الخاصة بالوصف الذى عينه وقد تابع الكتاب تحقيقا وتصحيحا وتدقيقا على مدار عمره رحمه الله لأنه كان قد ألفه على سبعة عشر طبقة ثم أضاف لها تراجم اخرى وذيلا للكتاب مما أدى إلا اختلاف المخطوطات لتفاوت تاريخ النسخ

المنقحة وغير المنقحة وقد أقر المؤلف نفسه في نسخة مخطوط ملت آخره أن فيه زيادات وتقديم ومسودة

ثامنا قيمة الكتابين

(١)قيمة كتاب الغاية العلمية فى تخصصه وما أفاده

يعتبر الغاية من اهم المراجع فى تخصصه وهو تراجم القراء لأنه استوعب عدة كتب مما سبق بل وزاد عليه الضعف بما لم يوجد فى كتاب غيره إلا ان هناك بضع عشر اسما لم يترجم لها ابن الجزرى رحمه الله ولعله سها من أئمة القراءة المعتبرين ممن ذكرهم هو فى بعض مراجعه نحو النشر

وتزداد قيمته عندما يكون مؤلفه متاخر عن سابقيه فقد استوعب كل تراجمهم وتفادى اخطاءهم خصوصا وان الكتب تعرض لنوع كالغربلة سبق الإشارة إليها

وتزداد قيمته عندما نعرف ان الكتاب ملءبالنكات والظراف والفوائد اللطاف فضلا عن التراجم والتحقيق وتوضيح الطرق واتصالها وبيان التدليس فيها

(٢)قيمة كتاب معرفة القراء العلمية فى تخصصه وما أفاده

١-علم طبقات القراء فرع من فروع علم التاريخ ، يعنى بالترجمة للقراء من عصر الصحابة فمن بعدهم حتى عصور المصنفين ، يذكر فيه ترجمة القارئ وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ونحو ذلك مما يتعلق بترجمته ، وقد صنفت فيه مصنفات جليلة ، ومن أجل تلك المصنفات في تراجم قراء القرآن المشهورين كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصارللإمام الذهبي رحمه الله خصوصا منذ عصر الصحابة حتى عصر المؤلف رحمه الله الذي توفي سنة ٧٤٨هـ

٢-يعتبر مرجع أصيل لطبقات القراء للدانى وأبو الحسين احمد بن مهران لفقدان هذين الكتابين اليوم

٣-ويعد كتاب الذهبي هو الأساس الثانى لغاية النهاية لابن الجزرى بعد طبقات القراء

تاسعا:جهود العلماء حول الكتابين

(١)جهود العلماء حول كتاب الغاية

أول ما طبع الكتاب كان فى جزءين ١٣٥١هـ وعني بنشره المستشرق ج برجستراسروأكمله المستشرق بيرتزل وهذه الطبعة هى المرجع والأصل الذى مازال يصور ويطبع حتى اليوم[١٥]

والمرة الثانية سنة 1402 هـ

وقد طبع في مجلدين كبيرين ثم طبع فى ثلاث مجلدات ولم يكن مرقما فى تراجمه ثم رقم،وقد حققه د/امين فلاته كرسالة دكتوراه عام١٤٣٠هـ فى جامعة أم القرى بالمملكة وكتب له الفهارس الهامة للتراجم وقد بلغ عدد التراجم فيه أربعة آلاف إلا خمسة وأربعين والأحاديث والآيات والأشعار والأماكن والفوائد والملح وزاد عدد مخطوطاته المعتمدة لاثنتى عشرة مخطوطة

(٢)جهود العلماء حول كتاب معرفة القراء

١)طُبع هذا الكتاب أول مرة عام ١٣٨٨هـ الموافق لعام 1968م بالقاهرة.أشار لها الأرناؤوط فى الطبعة التى حققها وكانت رديئة مليئة بالسقط

٢)وأعيد نشره عام ١٤٠٤هـ فى مجلدين والناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس

وقد اعتمد المحققون في نشرتهم هذه على نسخة خزائنية وصفوها بالنفيسة ، وهي نسخة محفوظة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١١٩ق ، وقد

١٥ذكره امين فلاتة فى رسالته عام ١٤٣٠هـ

كتبت هذه النسخة عن نسخة المؤلف ، وقُرئت عليه قراءةً مُحرَّرةً مُحبَّرةً متقنةً ، وأثبت المؤلفُ خطه في آخرها. وقد كتبت هذه النسخة قبل عام ٧٢٦هـ

٣)طبع عام ١٤١٦هـ في تركيا بتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج ، وقد اطلع على النشرتين السابقتين.

٤)طبع عام ١٤١٧هـ -١٩٩٧م في لبنان ، وصدر عن دار الكتب العلمية بتحقيق طالب العلم أبي عبدالله محمد بن حسن بن إسماعيل الشافعي. حققه محمد حسن الشافعى ١٤١٧ من مخطوطتين وسبق ذكرهما

٥) طبع في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض بتحقيق الدكتور أحمد خان عام ١٤١٨هـ ،وأوفى الطبعات لهذا الكتاب هما طبعةُ الدكتور طيار آلتي قولاج التركية التي طبعت في أربعة مجلدات واشتملت على (١٢٤٤) ترجمة مع ذيول الكتاب لابن مكتوم وعفيف الدين المطري ، وطبعة الدكتور أحمد خان التي نشرها مركز الملك فيصل في ثلاثة مجلدات ، حيث اشتملت على (١٢٦٩) ترجمة مع ذيوله أيضاً ، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك تراجم مكررة في طبعة خان . وهاتان الطبعتان لا يستغني الباحث عنهما

وقد قاد الدكتور قولاج فى وضع الفهارس اللازمة فى آخره للآيات والأحاديث والتراجم والأشعار وأسماء الكتب الواردة فى الكتاب

عاشرا:تقويم الكتابين

(١)تقويم كتاب الغاية

١)الكتاب فيه سقطات كثيرة ومسح كثير حاول آخر مخرج للكتاب البحث عنها ولم يبلغ بعد فيها ذكرها وعدها فلاتة فى رسالته ١٨٩ بياض

٢)كان ابن الجزرى رحمه الله يميز زيادته بالحمرة كما ذكر أول مؤلفه ولكن الطبعة الأولى المعتمدة حتى الآن ألغت ذلك ففاتنا بذلك فوائد وملح ابن الجزرى ودقائقه التى تمثل خلاصة فكره وجهد سنيه خصوصا أن ابن الجزرى لا يتكلف هذه السنوات الثلاثين فى المراجعة والملازمة المتلفة لمتعه ثم التبادل حال الكتابة بين الحبرين إلا لمهمة جليلة ثم فى لحظة ولعله لضرورة الطبع يمحق الحبران بحبر واحد فلا شك أنه فاتنا الفوائد التى يريد تنبيهنا عليها، نعم هى لم تزل فى الكتاب ولكن مقامها مقام الجواهر فى بطن الأرض التى لا تعرف مكانها ولو كانت تحت رجليك فهل من مستخرج لها ؟ الجواب هناك من استخرج قدرا لا بأس به نحو فلاتة فى تحقيقه

(٢)تقويم كتاب معرفة القراء

١)دراسة كتاب (معرفة القراء الكبار) أبانت عن وجود تراجم كثيرة لم يرد لها ذكر في (تاريخ الإسلام) . بل إن الذهبي قد رفد كتابه (تاريخ الإسلام) بكثير من التراجم التي لم تكن موجودة فيه عند تأليفه أول مرة ، أخذها من هذا الكتاب ، فألحقها بخطه في حواشي الصفحات من نسخته الخطية ، أو كتبها في وريقات طيارة أدرجها في مواضعها من الكتاب فلم يتناول كل القراء ولكنه تناول من بقى مسندا ويقرأ بطريقه حتى يومه

٢)كثرة البياض والسقطات

٣)تكرار كثير من تراجمه

٤)معظم نقول الكتاب غير معزوة وغير منسوبة البتة لكتاب وأصل بل للقائل فقط

٥)الكتاب تداوله طلاب العلم على عدة مراحل قبل تنقيحه مما أدى لتفاوت النسخ الموجودة

انتهى والحمد لله رب العالمين